العشرة المبشرون بالجنة

طلحة بن عبيد الله (رضى الله عنه)

إعـداد

محمد عبده

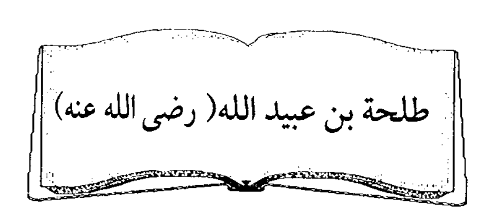
مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

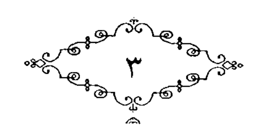


نسبه ومولده :

سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه ـ هو : طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب .

يجتمع مع النبى ﷺ فى اسمه عند «مرة بن كعب» .

ويشترك مع سيدنا أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ فى اسمه عند [تيم بن مرة] .



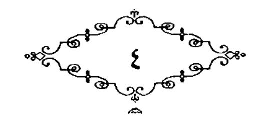
وأم سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه .

اسمها : الصعبة بنت الحضرمى «الشهير».

مكانته وإسلامه :

كان سيدنا طلحة بن عبيد الله ـ رضى الله عنه ـ تاجرًا ماهرًا ، عنده المال الكثير ، ولكنه كان صاحب جود وإحسان ، واشتهر بالكرم وذاع صيته.

واعلموا يا أحباب أنه من شدة كرم سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه ـ ، كان العرب يطلقون على الشخص الكريم طلحة ، نعم يا أحباب من شدة كرم طلحة ، أصبح اسمه صفة لأى شخص كريم.

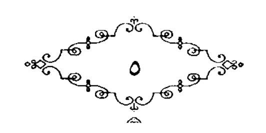


وطلحة الطلحات كان يعنى أكرم الكرماء وعن كرم طلحة يا أحباب يقول «قبيصة بن جابر » : صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه « أى : أنه كان يتصدق بالمال حتى على من لا يسأله من شدة كرمه» ، وقد اشتهر بالكرم طلحات خمسة هم:

١ ـ طلحة بن عبيد الله الذى كان يلقب : طلحة الفياض .

٢ ـ طلحة بن عامر ، ويلقب : طلحة الجود .

٣ ـ وطلحة بن عبيد الله بن عوف ، ويلقب :



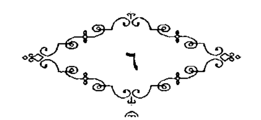
طلحة الندى.

٤ ـ وطلحة بن الحسن بن على ؛ ويلقب : طلحة الخير.

٥ ـ طلحة بن عبيد الله بن خلف ؛ ويلقب : طلحة الطلحات.

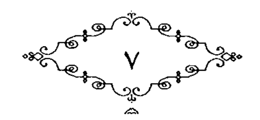
أما بالنسبة لإسلامه :

فسيدنا طلحة بن عبيد الله كان رجلاً تاجرًا ماهرًا، وفى مرة من المرات كان فى تجارة له ببلدة «بصرى» فى (حوران) التى تقع إلى الجنوب من دمشق، وهناك يا أحباب التقى بأحد الرهبان ، فلما



علم هذا الراهب أن طلحة ـ رضى الله عنه ـ من أرض الحجاز قال له : إن النبى الذى سيخرج آخر الزمان سيخرج من جواركم فى بلاد الله الحرام ، وهذه هى أيامه كما قال الأنبياء السابقون ، وإن أرى يا طلحة أن شمسه قد أشرقت ، وأوصى الراهب طلحة أن يسرع إلى تصديقه فإنه نبى الرحمة والهدى .

وانشغل طلحة بهذا الخبر ولهذا عندما عاد من تجارته انشغل بالبحث عن هذا النبى ، وانشغل بما حدث فى غيابه وسأل أهل قريش عن ذلك .



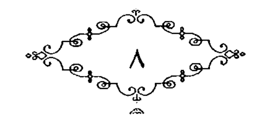
فقالوا له : إن محمدًا الأمين يذكر أنه رسول يوحى إليه.

فقال سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه ـ : وهل اتبعه أحد وصدقه ؟

فقالوا له : نعم لقد اتبعه أبو بكر بن أبى قحافة .

فقال سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه ـ فى نفسه : والله لا يجتمع الاثنان على ضلال أبدًا.

وبعد هذا التفكير انطلق سيدنا طلحة بن عبيد الله ـ رضى الله عنه ـ ذاهبًا إلى سيدنا أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ وعندما قابله قال له : هل دخلت



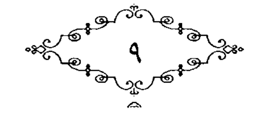
فى الدين الجديد يا أبا بكر؟

فقال سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه : نعم يا طلحة .

فقال له سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه : وَلِمَ ؟

فقال سيدنا أبو بكر ـ رضى الله عنه : يا طلحة ألا تري أن قومك يعبدون أصناما لا تنفع ولا تضر ولا تأكل ولا تشرب ولا تسمع فكيف يعبدها هؤلاء الضالون؟

فقال سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه : صدقت والله يا أبا بكر ، وإلى أى شىء يدعو محمد ﷺ ؟



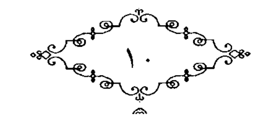
فقال سيدنا أبو بكر - رضى الله عنه : يدعو إلى عبادة الله ، الواحد ، الأحد ، الفرد ، الصمد ، الذى لم يلد ، ولم يولد وليس له شريك ، أو ولد.

فقال سيدنا طلحة - رضى الله عنه : ما أجمل هذا الكلام انطلق بنا يا أبا بكر لنذهب إلى سيدنا محمد ﷺ .

فانطلق سيدنا أبو بكر ومعه سيدنا طلحة - رضى الله عنهما - وذهبا إلى سيدنا محمد ﷺ وعند سيدنا محمد ﷺ أعلن سيدنا طلحة بن عبيد الله إسلامه.

بطولاته :

اشتهر سيدنا طلحة كما قلنا يا أحباب : بالجود

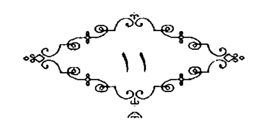


والكرم والعطاء.

ولكن تعالوا معى لنقرأ شيئًا جميلا عن بطولاته.

فى غزوة أحد يا أحباب أمر رسول الله ﷺ الرماة أن يجلسوا فوق قمة الجبل ، ولكنهم عندما رأوا أهل قريش ينسحبون تركوا الجبل ونزلوا لجمع الغنائم وهنا سارع خالد بن الوليد وكان لا يزال على الشرك وصعد إلى أعلى مكان فى الجبل وأخذ يطلق السهام على الصحابة فرجع أهل قريش مرة أخرى للقتال وقتلوا الكثير من المسلمين .

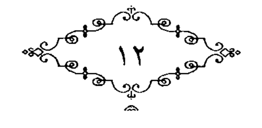
وعندما رأوا رسول الله ﷺ سارعوا ليقتلوه ،



وعندما رأى سيدنا طلحة ـ رضى الله عنه ـ ذلك ، أسرع ليدافع عن رسول الله ﷺ ، وقاتل قتالاً عظيما، واستطاع أن يدفع عن رسول الله ﷺ هذا الشر العظيم .

رغم أنه جرح أكثر من سبعين جرحا فى جسمه حتى ما عاد مكان فى جسمه إلا وهو مجروح وقطع الأصبع الثانى من الإبهام فى اليد اليسرى وشلت يداه اليسرى فى هذه المعركة.

فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك : «أوجب طلحة حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع».



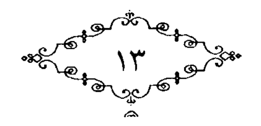
أى يارب أوجب له الجنة . . . وأنتم تعلمون يا أحباب أنه من العشرة المبشرين بالجنة .

هل يوجد أكرم من طلحة ؟:

اقرءوا معى يا أحباب بعض ما روى عن طلحة وكرمه.

يروى أن سيدنا طلحة - رضى الله عنه - جاء رجل يريد المال . . فقال له : يا طلحة أريد منك بعض المال فأنا قريب لك من جهة فلان.

فقال له طلحة - رضى الله عنه : هذه الرحم لم يتقرب إلى بها أحد قبلك «أى : أن طلحة لم يكن

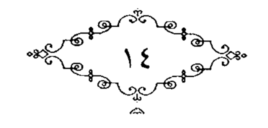


يعرف هذه القرابة » .

ولكن انظروا يا أحباب إلى هذا العرض الكريم الذى عرضه طلحة ـ رضى الله عنه ـ على الرجل.

قال له : إن لى أرضا أراد عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ أن يشتريها بثلاثمائة ألف دينار ثمنا لها فإن شئت فخذ الأرض وما فيها فهى لك ، إن شئت اذهب إلى عثمان ـ رضى الله عنه ـ فاقبض ثمنها.

ما أعظمه من رجل جود وإحسان . . . ويروى أيضا : أنه كان يجلس وبجواره ثوب له فاقترب

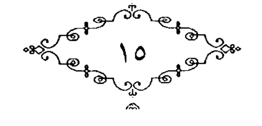


رجل وخطف هذا الثوب ثم جرى به ، فأمسك الناس بهذا الرجل وجاءوا به إلى طلحة فقال لهم سيدنا طلحة - رضى الله عنه : لقد أهديته هذا الثوب ، فتركوا الرجل ففرح الرجل.

فقال له طلحة : إنى لأستحيى من ربى أن يؤمل أحد فِيَّ فى شىء وأخيب أمله.

وفاة سيدنا طلحة - رضى الله عنه :

قتل سيدنا طلحة - رضى الله عنه - يوم معركة الجمل سنة ست وثلاثين ، رمى بسهم ، ضربه به مروان بن الحكم ضربة أصابت ركبته فلم ينزف ينزل



الدم منها حتى مات ، وكان يومئذ أول قتيل وفارق الحياة ولحق بالرفيق الأعلى وهو عنه راضٍ وقد بلغ من العمر خمس وسبعين سنة.

وهو من العشرة المبشرين بالجنة .

